Nafouz

الموضوع الثَّاني

" إن التّجريب على الأحياء ممكن وعلى منوال التّجريب في الجوامد ".

المطلوب:

أكتب مقالة فلسفيَّة تدافع فيها عن الأطروحة مبرِّزًا فيها ما يلي:

1) طرح المشكلة. (2.5)
2) عرض منطق الأطروحة. (5ن)
3) الدِّفاع عنها بحجج وبراهين. (5ن)
4) عرض منطق الخصوم ونقده.(5ن)
5) حل المشكلة. (2.5)

Nafouz

Nafouz

النّص:

"... إنّ المرء يولد بمفرده، ويموت بمفرده، ولكنّه لا يحيا إلاّ مع الآخريــن وبالآخرين وللآخرين. وإذا كان قد وقع في ظنّ البعض أن الشّعور الفردي إنّما هو ذلك الوعي الخاص الذي نستشعر معه أنّنا موجودين وحدنا دون الآخرين... فإنّ الوجود بدون الآخرين هو نفسه صورة من صــور الوجود مع الآخرين، بمعنى أنّ الشّعور الفردي لا ينطوي على أيّ انفصال مطلق عن عالم "الغير" الذي هو من مقوّمات الوجــود الإنساني بصفــة عامّة.

وكما أنّه ليس ثمّة ذات بدون العالم، فإنّه ليس ثمّــة ذات بدون الغير. وسواء أكان الغير هو الخصم الــذي أتصارع معه وأتمرّد عليه وأسخر منه، أم كان هو الصّديق الذي أتعاطف معه وأنجذب نحوه وأبادله حبّا بحــبّ، فإنّني في كلتــا الحالتين لا أستطيــع أن أعيش بدونه، ولا أملك سوى أن أحدّد وجــودي إزاءه ".

" زكريا ابراهيم " من كتابه: " مشكلة الإنسان"، مكتبة مصر، ص 153

المطلوب:

أكتب مقالًا فلسفيًّا مبرزًا من خلاله ما يلي:

1) المشكلة الَّتي يعالجها النّص. (2.5 ن)
2) أطروحة صاحب النّص. (5 ن)
3) **الحجج المعتمدة. (5 ن)**
4) مناقشة النّص.(5 ن)
5) حلّ المشكلة. (2.5 ن)

Nafouz

Nafouz

الموضوع الثَّاني

الطَّريقة: استقصاء الوضع.

1) طرح المشكلة:

تمهيد: الفكرة الشَّائعة: لا يمكن تطبيق المنهج التَّجريبي على ال أحياء لوجود جملة من العوائق.

تأسيس: هناك فكرة تناقضها وهي أنَّ التَّجريب على الأحياء في تجاوز العوائق.

طرح السُّؤال: كيف ندافع عن صحَّة هـــذه الأطروحة الَّتي تقر بتجـــاوز العوائق في البحث والتَّجريب على الأحياء بنفس الطَّريقة كما على الجوامد؟ وما هي الحجـــج الواجب اعتمادها للاستدلال والبرهنة على قيام البيولوجيا كعلم له نتائجه؟ وبالتَّالي الرد على الخصوم؟

محاولة حل المشكلة:

عرض منطق الأطروحة:

ذهب بعض المفكِّرين من علماء وفلاسفة أنَّ مجال البحث في الأحياء قد ذهب بعيدا متجاوزًا متجاوزًا تلك العوائق الَّتي حالة دون إمكانيَّة التَّجريب قونًا مـن الزَّمن وأنَّ العلماء البيولوجيـون أخضعوا المادَّة الحيَّة لنفس المنهج التَّجريبي وهم بذلك خلَّصو الكائن الحي من قيود التَّفسير الميتافيزيقي يـرد وظائفه وظواهره إلى الحتميَّة والتَّفسير الآلي ومن هؤلاء نجد "داورين" و "لامارك" "كلود برنار" إلخ.....

تدعيم الأطروحة بحجج وباهين:

1) إنَّ العضويَّة تتكوَّن من العناصر الَّتي تتكوَّن منها المادَّة الجامدة.

2) إن الوظائف الحيويَّة ليست سوى تفاعلات تحرِّكها آليات تخضع لنظام محكـم يمكن تفسيره علميًّا

Nafouz

Nafouz

استنادا إلى التَّجربة.

3) تطوُّر وسائل الملاحظات والكشف.

4) اكتشاف الوراثة المعاصرة.

5) التهيج-زراعة الأعضاء – الاستنساخ- العالم.

التَّدعيم بالأقوال:

يقول داروين:(يجب فهم الكائنات الحيَّة عن طريق البيئة الخارجيَّة والسُّلالات السَّابقة).

يقول كلودبيرنار:(لا بد لعلم البيولوجيا أن يأخذ من العلوم الفيزيائيَّة المنهج التَّجريبي ولكن مع الاحتفاظ بحوادثه الخاصَّة).

عرض منطقة الخصوم والرَّد عليهم:

للأطروحة المعروضة دفاع خصوم وهم أنصار المنهج التَّجريبي الكلاسيكيُّون، فقد أقرُّوا بعدم إمكانيَّة دراسة العضويَّة دراسة تجريبيَّة مثل المادَّة الجامدة لما تتميَّز به من خصائص (التَّنفس – التَّغذية – النُّمو) ونظراً لتشابك وظائفها وتعقُّدها وعدم توفُّر الوسائل الملائمة، وكذلك تلك العوائق النَّاتجة عن الاعتبارات الأخلاقيّة وتحريم التَّشريح وعائق التَّشريح و تعميم النَّتائج كل هذا يقف حاجزاً أمام البحث التَّجريبي الموضوعي، ومن بين هؤلاء الرَّافضين لإدخال التَّجريب على الأحياء نجد "كوفييه" الَّذي قال:(إنَّ سائر أجزاء الجسم الحيّ مترابطة فيما بينها، فهي لا تستطيع الحركة إلَّا بمقدار ما تتحرَّك كلُّها معً، والرَّغبة في فصل جزء معناه نقله إلى نظام الذَّوات الميتة ومعناه تبديل ماهيته تبديلا تامًّا).

ولكن تلك الاعتراضات لم تستطع الوقوف في وجه العلماء ومن السَّذاجة أن تتحدَّث اليوم عن تلك الصُّعوبات و العقبات الَّتي لازمت البيولوجيا في بدايتها، لقد استطاع العلماء بفضل التَّطوُّر البيولوجي الهائل و تقدُّم تقنيَّات البحث العلمي و أساليبه أن يكتشفوا سر الكائن الحيّ، فقد تمكَّن العلماء من التَّدخُّل في الصِّفات الوراثيَّة و تعديلها و تهجين السلالات و تحسينها.....

حل المشكل:

ممَّا سبق تحليله و مناقشته نصل إلى القول أنَّ الأطروحة المطلوبة للدِّفاع صحيحة وأنَّ دفاعنا عنها قام على مبدأ عدم التَّناقض وما دامت أطروحة الخصوم كاذبة يعني أنَّ أطروحتنا صادقة و لهذا وجب الدِّفاع عنها و الأخذ بها و دحض الرَّأي الآخر وعليه دفاعنا مشروع مادامت الأطروحة المطلوبة للدِّفاع خالية من التَّناقض لأنَّ واقع و تاريخ العلم يؤكِّد ذلك.